قام فهذا غير جائز لان الرب سبحانه لا يترجى وان صرف الترجي الى حق المخلوق وموضعها
في كلام العرب ان يكون المتكلم بها لا يستقيم ايضا الا على الصورة التي قد تممنا من كونها بمعنى
كي ووقوعها بين السبب والمسبب واذا ثبت هذا فلا اشكال في لعل انها تكون في كلام
الباري سبحانه لان التمني محال عليه والترجي كذلك والتوقع والتخوف كذلك الا ان تخرج
بها عن الموضع الذي يكون معناها فيه للمتكلم بها • **فصل وذكر حكم**
سعد في بني قريظة حتى قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم له لقد حكمت فيهم بحكم
الله من فوق سبعة ارقعة هكذا في السيرة ارقعة وفي الصحيح من فوق سبع
سماوات والمعنى واحد لان الرقيع من اسماء السماء لانها رقعت بالنجوم ومن اسمائها
الجرباء والرقيع • وفي غير رواية البكائي انه عليه السلام قال في حكم سعد بذلك طرقني
الملك سحرا وفيه من الفقه تعليم حسن اللفظ اذا تكلمت بالفوق مخبرا عن الله
سبحانه الا تراه كيف اخبر عن الله من فوق سبع سماوات ولم يقل فوق على الظرف
فدل على ان الحكم نازل من فوق وهو حكم الله تعالى وهذا الحكم من قوله سبحانه يخافون
ربهم من فوقهم اي لهم فوق عقابا ينزل من فوقهم وهو عقاب ربهم • وان قيل ا
او ليس بجائز ان يخبر عنه انه فوق سبع سموات قلنا ليس في هذه الاية ولا في هذا الحديث
دليل على ان ذلك اللفظ فان جاز فبدليل اخر • وكذلك قول زينب زوجني الله تعالى
من فوق سبع سموات انما معناه تزويجه اياها نزل من فوق سبع سموات وقد
ورد في الشرع وصفه سبحانه بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي
يسبق في الوهم من التحديد ولكن لا يطلق اطلاق ذلك الوصف مما نفد من الاية
والحديث لا ينتبا بحرف الجر بالفعل حتى صار وصفا له لا وصفا للتابي للباري سبحانه
وقد املينا في حديث الامة التي قال لها اين الله قالت في السماء مسئلة بديعة نافعة
شافية من افعة لكل لبس والحمد لله • **فصل وذكر حبس بني قريظة**
في دار زينب بنت الحارث كذا وقع في هذا الكتاب والصحيح فيه عندهم بنت الحارث
وكذلك قال البخاري واسمها كيسة بنت الحارث بن كريز بن حبيب بن عبد
شمس وكانت تحت مسيلمة الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريز ••
وكيسة اخرى مذكورة في النساء وهي بنت عبد الحميد بن عامر بن كريز وكيسة
بنت ابي بكرة روت عن ابيها عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه كان
ينهى عن الحجامة يوم الثلاثا اشد النهي ويقول ان فيه لا يرقى فيها الدم واما كيسة
بسكون الياء فهي بنت ابي كثير روى عنها امها عن عايشة في الخمر لا طيب الله من
تطيب بها ولا شفى من استشفى بها ذكره البخاري في التاريخ وه في بعض نسخ
الكتاب • ووقع اسمها في السيرة من غير رواية ابن هشام زينب بنت الحارث
النجارية والله اعلم • واما كيسة بنت الحارث فهي التي انزل في دارها وكانت تحت

وسال

وسياتي ذكرها اذ ذكرت قبله وهي امراة اسلم التي كان سعد تمرض في خيمتها •
لم يذكرها ابو عمر وزادها ابو علي الغساني في كتاب ابي عمر • حدثني بذلك الوليد
ابو بكر بن طاهر عنه وحدثني عنه ايضا عن ابي عمر انه قال لابي علي امانة الله في
عنقك متى عثرت على اسم من اسماء الصحابة لم اذكره الا الحقته في كتابي الذي في
الصحابة • **فصل وذكر** في غزوة الخندق ثعلبة بن سعية واسيد بن
سعية وهم من بني هدل • وقد تكلمنا في الجزء الثاني من هذا الكتاب على سعية
وسعنة بالنون وذكرنا الاختلاف في اسيد واسيد وذكرنا خبر العجيب لزيد بن
سعنة بالياء ومن قال من النسابين هدل بسكون الدال في بني هدل فامنى ذلك عن
اعادته • واما حديث المراة المقتولة من بني قريظة ففيها دليل لمن قال يقتل المرتدة
من النساء احد العموم وهو قوله عليه السلام من بدل دينه فاضربوا عنقه وفي هذا الحديث
مع العموم قوة اخرى وهو تعليق الحكم بالعلة وهو التبديل والردة ولا حجة مع هذا
لمن زعم من اهل العراق بانه لا تقتل المرتدة لنهيه عليه السلام من قتل النساء
والولدان وللاحتجاج على الفريقين وما نزع به كل واحد منهم موطن غير هذا •
فصل وذكر حديث ثابت بن قيس مع الزبير بن باطا وهو الزبير بفتح
الباء الزاي وكسر الباء خلاف الزبير بن عبد الرحمن المذكور في الموطأ في كتاب النكاح
فانه اختلف في الزبير بن عبد الرحمن فقيل الزبير بفتح الزاي وكسر الباء كاسم جده
وقيل الزبير وهو قول البخاري في التاريخ وذكر قول الزبير • لست صابرا فتلة دلو
ناضح • قال ابن هشام انما هو قبلة دلو بالقاف والباء وقابل الدلو هو الذي ياخذها
من المستقي • وذكر ابو عبيد الحديث في الاموال • على غير ما قالاه جميعا فقال قال
الزبير يا ثابت الحقني بهم فلست صابرا عنهم افراغة دلو • وذكر حديث عطية القرظي
وهو جد محمد بن كعب القرظي وذكر انه لم يكن انبت فترك ففي هذا ان الانبات اصل في
معرفة البلوغ اذا جهل الاحتلام ولم تعرف سنه • وذكر حيي بن اخطب حين قدم الى
القتل وعليه حلة فقاحية الحلة ازار ورداء واصل تسميتها بهذا اذا كان الثوبان
جديدان كما حل طيهما فقيل له حلة لهذا ثم استمر عليه الاسم قاله الخطابي • وقوله
فقاحية نسبة الى الفقاح وهو الزهر اذا انشقت عنه اكمته وانفرجت براعيمه
وتفتقت اخفيته يقال له حينئذ قد فقح وهو فقاح والفاتح ايضا في معنى البراعيم واحدها
فقاحة • واما الفقاع بالعين فهو الفطر ويقال له ايضا اذان الكماة من كتاب النبات
ويروى ايضا حلة شقحية وهو من شقح البسر اذا تلون قاله الخطابي • وفي خبر حيي
ولكنه من يخذل الله يخذل • نصب الها من اسم الله تعالى • ويصحح هذه الرواية
ان في الخبر قول النبي صلى الله عليه واله وسلم له الم يمكن الله منك فقال بلى • ولقد
قلقلت كل مقلقل • ولكن من من يخذلك الله يخذل فقوله يخذل كقول الاخر في البيت •

Copyright ... University